الأنشطة البيئية التي تقوم بها المرأة البدوية لتعزيز التنوع البيولوجي الزراعي بمنطقة دهب جنوب سيناء

د. شيماء عبد المجيد عبد الله الخولي
معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية– مركز البحوث الزراعية
dr.shimaaelkholy88@gmail.com

المستخلص

استهدف البحث التعرف على الأنشطة البيئية التي تقوم بها المرأة البدوية لتعزيز التنوع البيولوجي الزراعي، وتحديد مستوى قيامهن بتلك الأنشطة، وتحديد العلاقة بين درجة قيام المرأة البدوية بالأنشطة البيئية المعززة للتنوع البيولوجي الزراعي وبين كل من متغيراتهن المستقلة المدروسة.

وقد أجرى هذا البحث على عينة عشوائية من المرأة البدوية التي تقطن بمنطقة دهب بمحافظة جنوب سيناء، حيث بلغ قوامها 92 مبحوثة تمثل نسبة 10% من إجمالي الشاملة والبالغ عددهم 920 أسرة بدوية بمنطقة البحث، وقد تم جمع البيانات بعد إجراء الاختبار المبدئي(pre–test) لاستمارة استبيان بالمقابلة الشخصية خلال شهر يوليو 2023، واستخدم في تحليل النتائج برنامج (SPSS)، وتم عرض النتائج بالتكرارات والنسب المئوية.

وتلخصت أهم النتائج فيما يلي:

- أن هناك أنشطة بيئية تقوم بها المرأة البدوية بصورة دائمة وبنسب مرتفعة تراوحت بين 97% وبين 100% وهى: ترشيد استخدام المياه بالمنزل بنسبة مئوية قدرها 97%، وعدم القيام بالقطع الجائر للنباتات الطبية بنسبة مئوية قدرها 99%، واستخدام بقايا الأطعمة في تغذية الأغنام والماعز، والقيام بنظافة المنزل يوميا وبصورة دائمة، والمحافظة على آبار المياه من التلوث وذلك بنسب متساوية قدرها 100%.
- كما وجدت أنشطة بيئية تعزز التنوع البيولوجي الزراعي ولا تقوم بها المرأة البدوية وهي: عدم المشاركة فى نظافة شارعها من المخلفات بنسبة مئوية قدرها84%، وعدم المشاركة في أعمال المحميات، وعدم استخدام الأسمدة العضوية تامة التحلل بنسبة مئوية قدرها100%.
- في حين جاءت الأنشطة البيئية التي لا تعزز التنوع البيولوجي الزراعي ولا تقوم بها المرأة البدوية وهي: القيام بالصيد الجائر للحيوانات البرية بنسبة مئوية قدرها 87%، وقطع أشجار المانجروف لاستخدامه كوقود بنسبة مئوية قدرها 95%، أولادك بتكسر الشعب المرجانية

بالقوارب أثناء الصيد بنسبة مئوية قدرها 97%، وحرق المخلفات والقمامة بنسبة مئوية قدرها 100%.

- كما وجدت علاقة ارتباطيه معنوية بين متغير درجة قيام المرأة البدوية بالأنشطة البيئية المعززة للتنوع البيولوجي الزراعي وكل من متغيراتهن المستقلة المدروسة الآتية: الحيازة الحيوانية، والأنشطة التنموية، ونوع الأسرة، وعدد الأبناء.

الكلمات المفتاحيه: الأنشطة البيئية، المرأة البدوية، التنوع البيولوجي الزراعي.

مقدمة البحث

يمثل العنصر البشري هدف التنمية ووسيلتها، ومن ثم فإن الاهتمام بهذا العنصر من أهم مقومات نجاح التنمية، والعنصر البشري المستهدف بالتنمية يشمل الجنسين على حد سواء الرجل والمرأة، إذ لا يمكن لأحد منهما أن يضطلع بالدور المطلوب منه لتحقيق رقي المجتمع ما لم يسانده الطرف الآخر. (محمد: 2007، ص 2)

كما أن التنمية الشاملة لا يمكن أن تتحقق في المجتمع دون مشاركة إيجابية من المرأة باعتبارها نصف المجتمع، حيث تشير الإحصاءات أن المرأة تشكل حوالي 49% من إجمالي سكان مصر لذا فقد سعت الدولة لتفعيل إسهامها في الحياة العامة. (أمل جمعه، وسهير: 2018، ص93).

فالمرأة في أي مجتمع سوى هي نصف هذا المجتمع وسواء رغب المجتمع أو لم يرغب، فليس بمقدوره أن يقرر إهمالها أو التغاضي عن وزنها وتأثيرها فللمرأة أدوارها التي تنفرد بها بحكم الطبيعة، وأيضا أدوارها التي تشارك فيها الرجل من أجل استمرار المجتمع وتقدمه ورفاهيته. (محرم: 1990، ص170).

والمرأة في المجتمع البدوي تعتبر عنصرا هاما في الحياة الاقتصادية لأن نشاطها لا يقتصر على شؤون البيت وتربية الأطفال فقط بل يشمل أيضا تربية الطيور والدواجن ورعى الأغنام والماعز وبيع الفائض منها، كما تقوم بتعليم الفتيات وإعدادهن لرعى الأغنام والماعز وأيضا تقوم بأنشطة إنتاجية متمثلة في الصناعات والحرف اليدوية والتي منها صناعة الأثواب البدوية، وإعداد وتجهيز الصوف لصناعة القطع التي تستخدم في صناعة الخيام، والأكلمة والشيالات التي تستخدم في حمل الأطفال الصغار. (ضيف: 2005، ص119). وتتناقل الأجيال عن الأم هذه المعارف المكتسبة عبر القرون من خلال التجربة العملية والخبرة المتناقلة.

والمرأة في اتصال مستمر ودائم مع عناصر البيئة مثل الأرض والمياه سواء للشرب أو للري في حالة مساهمتها في العمليات الزراعية، أو في نظافتها ونظافة الأسرة سواء النظافة الشخصية

ونظافة المكان، ومن ذلك نجد أن للمرأة دورا كبيرا في التأثير على البيئة المحيطة بها. (الحلواني: 2007، ص169).

لذا يجب تفعيل دور المرأة في مختلف مجالات التنمية الريفية، سواء داخل المنزل باعتبار المرأة زوجة وأم وربة أسرة، أو في الحياة العامة باعتبارها عنصراً بشرياً مشاركاً في مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية وفي تحسين أحوال السكان الريفيين بصفة عامة. (إستراتيجية التنمية الزراعية المستدامة: 2009، ص63).

والتنوع البيولوجي جزءاً لا يتجزأ من صحة النظام البيئي، وهو أمر ضروري لزيادة إنتاج الغذاء على نحو مستدام وضروري لبناء سبل معيشة قادرة على الصمود فيعتمد الهواء الذي نتنفسه والماء الذي نشربه والطعام الذي نأكله جميعا على التنوع البيولوجي. ولكن تقف مطالب أعداد السكان المتزايدة وممارسات الزراعة غير الرشيدة عقبة أمام إمكانية الوصول إلى أبسط الاحتياجات الأساسية للبشرية. (منظمة الأغذية والزراعة: 2018، ص4).

إن صون التنوع البيولوجي، يعتبر أمر في غاية الأهمية للإنسانية في مجالات عديدة، اقتصادية وترويحية وثقافية وبيئية؛ فهو ليس مصدرا للمواد الأولية التي ننتفع بها فقط، بل إنه ينظم عمل المحيط الحيوي حيث توجد الحياة. (البتانوني: 2000، ص5).

كما أن التنوع البيولوجي يعتبر أساسي للصحة البشرية، فهو يساهم في الوقاية من الأوبئة والأمراض، ويوفر المواد الأولية للأدوية. ويعتمد ثمانون بالمائة من السكان في البلدان النامية على الأدوية المرتكزة بشكل واسع على النباتات والحيوانات، وأكثر من نصف الأدوية العصرية في العالم مستخرجة من المصادر البيولوجية. (اليونسكو:2004، بدون رقم صفحة)

إن النقص في وعى الجماهير بأهمية التنوع البيولوجي وصلته بكامل الحياة اليومية والمنافع الناتجة عن استخدام عناصره ونتائج فقدانه يعتبر عائقا رئيسيا ينبغي التغلب عليه، لضمان نجاح الجهود المبذولة في مجال صون التنوع البيولوجي واستخدامه على نحو مستدام.(لايل كلوكا، وفرانسواز بورين، وآخرون:2000، ص94).

وتؤدي النساء دوراً حيويا في إدارة الموارد البيولوجية، ويتأثرن بشكل سلبي من جراء فقدان التنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية. ويمكن أن يؤدي فقدان التنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية المتدهورة إلى إدامة عدم المساواة بين الجنسين عن طريق زيادة الوقت الذي تقضيه النساء والأطفال في أداء مهام معينة. مثل جمع الموارد القيمة بما في ذلك الوقود والأغذية والمياه. وتقليل الوقت المتاح لأنشطة التعليم والأنشطة المدرة للدخل. (https://www.cbd.int)

ولاشك أن التحدي الذي سيقابل الأجيال القادمة هو الحفاظ على التنوع البيولوجي الزراعي وذلك بحماية وتدعيم التنوع الموجود في الأنظمة الزراعية المتكاملة، والتي تديرها النساء عادة، كما إن الحفاظ على تنوع الثروة الحيوانية والنباتية يحمي قدرة المزارعين والمزارعات على مواجهة الظروف المتغيرة وتفادي المخاطر، والحفاظ على المحاصيل وتنميتها، وزيادة إنتاجية الثروة الحيوانية والزراعة المستدامة. (https://www.fao.org)

كما أنه في البيئات الرعوية أو الصحراوية، قد تقوم المرأة بممارسات خاطئة نتيجة جهلها بالبيئة، فعدم المحافظة على الغطاء النباتي مثل الرعي الجائر وتقطيع الأشجار والشجيرات سواء للبناء أو للوقود، وصيد الحيوانات البرية، كلها تؤدي إلى التصحر، والتدمير التدريجي أو النقص في قدرة الأرض على الإنتاج النباتي والحيواني. (الحلواني: 2007، ص170).

لذا فإن المرأة البدوية المصرية في حاجة لمن يهيئ لها الظروف الملائمة لتنظيم مسؤوليتها وحياتها بصفة عامة حتى يصبح لها كياناً اجتماعيا سليماً، حيث تحتاج المرأة البدوية كمواطنة إلى خدمات متنوعة في مختلف النواحي الاجتماعية والصحية والثقافية والإنتاجية، كما تحتاج إلى إرشاد وتثقيف بغرض إكسابها العديد من المعارف والمهارات والاتجاهات المرغوبة والقيم المقبولة، باعتبارها قوة بشرية تسهم في إدارة شؤون منزلها وتحقيق زيادة في دخل الأسرة البدوية، كما يمكنها أن تشارك مشاركة فعالة في تنمية مجتمعها المحلي. (الجندي: 2003، نقلا عن محمد :2007، ص3).

مشكلة البحث

تعتبر المرأة هي الحارس الأمين على المعارف المتصلة بالأصناف النباتية واستخداماتها الغذائية وتطبيقاتها الطبية، وكذلك على الحرف والممارسات الثقافية، والبدويات على وجه الخصوص، هن أكثر حرصا على المحافظة على التنوع المحصولي وأنواع النباتات البرية، نظرا لأنهن في أغلب الأحيان اللائي يستخدمن هذه الموارد الوراثية وفقا للاحتياجات والافضليات المتغيرة مثل المذاق، والقوام، ومتطلبات التجهيز، وخصائص التخزين، ومقاومة الآفات، والأمراض، والتأقلم مع التربة والمناخ، ويمثل ذلك بعضا من الخصائص التي تبحثن عنها، سواء في النباتات المزروعة أو في الأشجار والأعشاب الأصلية؛ لذا فالاهتمام بالمرأة البدوية ومتطلباتها وتنمية وعيها وترشيد ممارستها البيئية يحب أن تلقي الاهتمام الكافي من المسئولين ومن الإرشاد الزراعي من اجل دعم مشاركتها فى الجهود التنموية للحفاظ على التنوع البيولوجي ومن اجل ذلك نفذت هذه الدراسة للتعرف على الأنشطة البيئية التي تقوم بها المرأة البدوية لتعزيز التنوع البيولوجي الزراعي والمحافظة على استقراره بمنطقة دهب بمحافظة جنوب سيناء من أجل دعم الإرشاد الزراعي لدورها الايجابي وتوعيتها بالأنشطة

المضرة بالبيئة والتي تؤدى الى اختلال التوازن البيولوجي بما يضر بعمليات التنمية المستدامة خاصة بالمناطق التي يقبل عليها السائحون كمنطقة دهب بجنوب سيناء .

أهداف الدراسة

1- التعرف على الأنشطة البيئية التي تقوم بها المرأة البدوية لتعزيز التنوع البيولوجي الزراعي.
2- تحديد مستوى قيام المرأة البدوية بالأنشطة البيئية لتعزيز التنوع البيولوجي الزراعي.
3- تحديد العلاقة بين درجة قيام المرأة البدوية بالأنشطة البيئية المعززة للتنوع البيولوجي الزراعي وبين كل من متغيراتهن المستقلة المدروسة التالية: سن المبحوثة، الحالة التعليمية، الحالة المهنية، الحيازة الحيوانية، الأنشطة التنموية، الحالة الاجتماعية، نوع الأسرة، عدد الأبناء.

أهمية البحث

أهمية البحث تكمن في أن نتائجه قد تساعد في عرض صورة عن الوضع الراهن للسادة المسئولين والمهتمين عند تخطيط وتنفيذ البرامج التنموية في مجال الأنشطة البيئية التي تقوم بها المرأة البدوية لتعزيز التنوع البيولوجي الزراعي بمنطقة البحث.

الفرض البحثي

تحقيقا للهدف الثالث تم صياغة الفرض البحثي التالي: "توجد علاقة ارتباطيه معنوية بين درجات قيام المرأة البدوية بالأنشطة البيئية المعززة للتنوع البيولوجي الزراعي كمتغير تابع، وبين كل من متغيراتهن المستقلة المدروسة التالية: سن المبحوثة، الحالة التعليمية، الحالة المهنية، الحيازة الحيوانية، الأنشطة التنموية، الحالة الاجتماعية، نوع الأسرة، عدد الأبناء.

الطريقة البحثية

اشتملت الطريقة البحثية على التعاريف الإجرائية، ومجالات البحث، وأسلوب جمع البيانات، والمعالجة الكمية للبيانات وتحليلها.

أولا: التعاريف الإجرائية

1- تعزيز التنوع البيولوجي الزراعي : يقصد به التعامل مع البيئة ومواردها الطبيعية بطريقة رشيدة تحافظ على الاستقرار والتوازن في نظام التنوع البيولوجي وعدم الإخلال به.

2- الأنشطة التي تقوم بها المرأة البدوية لتعزيز التنوع البيولوجي الزراعي : الأنشطة التي تقوم بها المرأة البدوية في التعامل مع البيئة الطبيعية ومواردها بما يساعد على عدم الإخلال بالتوازن في التنوع البيولوجي الزراعي.

3- المرأة البدوية : المرأة المسئولة داخل الأسرة البدوية عن التعامل الرشيد مع البيئة الطبيعية ومواردها، كالرعي ، وجمع النباتات الطبية .

ثانيا: مجالات البحث

- **المجال الجغرافي:** أجرى البحث في محافظة جنوب سيناء ومنها تم اختيار حي العصلة بمنطقة دهب مجلس مدينة دهب على أساس أنه أكبر تجمع للسيدات البدويات اللاتي تقطن دهب كمنطقة للبحث.
- **المجال البشري:** وقد أجرى هذا البحث على عينة عشوائية من المرأة البدوية التي تقطن بحي العصلة بمنطقة دهب محافظة جنوب سيناء بلغ قوامها92مبحوثة تمثل نسبة قدرها10% من إجمالي الشاملة والبالغ عددهم 920 أسرة بدوية سحبت عشوائيا من خلال كشوف الحصر بالوحدة المحلية بمدينة دهب منطقة البحث. (الوحدة المحلية بمدينة دهب: 2023).
- **المجال الزمني:** تم جمع البيانات خلال شهر يوليو 2023.

ثالثا: أسلوب جمع البيانات

تم جمع البيانات بالمقابلة الشخصية مع المبحوثات باستخدام استمارة استبيان، وقد تضمنت الاستمارة على جزئين أساسيين هما: حيث اشتمل الجزء الأول منها على مجموعة من الأسئلة للتعرف على الخصائص الشخصية للمرأة البدوية التي تقطن دهب منطقة البحث، أما الجزء الثاني فقد تضمن الأنشطة البيئية التي تقوم بها المرأة البدوية لتعزيز التنوع البيولوجي الزراعي، وقد تم إجراء اختبار مبدئي (pre-test) للاستمارة على 30 مبحوثة بحي العصلة بمنطقة دهب بمحافظة جنوب سيناء، وبعد إجراء التعديلات اللازمة للاستمارة والتأكد من صلاحيتها تم صياغتها في شكلها النهائي واستخدامها في جمع البيانات، ثم تفريغها وتحليلها تمهيدا لعرضها.

رابعا: المعالجة الكمية للبيانات

أولا:- المتغيرات المستقلة المدروسة

1- **سن المبحوثة:** وقد تم قياسه بسؤال المبحوثة عن سنها لأقرب سنة ميلادية وقت جمع البيانات، معبراً عنه بالأرقام الخام، وقد تراوح سن المبحوثات ما بين 25 سنة كحد أدنى، و80 سنة كحد

أقصى، وبناءاً على ذلك تم تقسيم المبحوثات إلى ثلاثة فئات هي: اقل من43 سنة، و43-لأقل من62 سنة، ومن 62 سنة فأكثر.

2- **الحالة التعليمية:** تم قياسه بسؤال المبحوثة عن حالتها التعليمية وعدد سنوات تعليمها الرسمي، وقد أعطيت درجة الصفر للمرأة الأمية، وقد أعتبر من يقرأ ويكتب بشهادة محو الأمية وأعطى لها أربع درجات، أما بقية المبحوثات فقد أعطى لكل مبحوثة درجة عن كل سنة للسنوات التي قضتها في التعليم، ووفقا لاستجابتها تم تقسيم المبحوثات إلى أمية، وتقرأ وتكتب بشهادة محو أمية ، وحاصلة على شهادة إعدادية، وحاصلة على دبلوم.

3- **الحالة المهنية:** ويقصد بها نوع عمل المبحوثة سواء كانت ربة منزل، أو أنها تعمل خارج المنزل، وتم قياس هذا المتغير من خلال إعطاء المبحوثة التي تعمل درجتان، وربة المنزل درجة واحدة.

4- **الحيازة الحيوانية:** ويقصد بها إجمالي ما يحوزه زوج المبحوثة/ أوتحوزه من الحيوانات (الأغنام، والماعز) وقت جمع البيانات، وتم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوثة عن أعداد الأغنام والماعز التي يمتلكها زوجها أو تمتلكها، ومن خلال تحويل عدد ونوع الحيوانات التي يمتلكها زوجها أو تمتلكها، إلى وحدات حيوانية تعبر عن الحيازة الحيوانية في صورة كمية، استنادا إلى معيار تحويل الرؤوس المختلفة الأنواع إلى وحدات حيوانية. حيث تم ضرب عدد كل نوع حيواني مزرعي في الوحدة الحيوانية المناظرة له، ثم جمع حاصل الضرب لجميع الحيوانات المزرعية التي يمتلكها زوج المبحوثة لتعبر عن الدرجة الكلية للحيازة الحيوانية. وتم تقسيم المبحوثات إلى ثلاث فئات هى: 1-3 وحدة حيوانية، و4-6 وحدة حيوانية، و7-9 وحدة حيوانية.

5- **الأنشطة التنموية:** ويقصد بها الأنشطة التى قامت بها المبحوثة وموجهه لتنمية المرأة، وذلك من خلال سؤال المبحوثة عن مدى مشاركتها في كل من الأنشطة التالية: مركز تنظيم الأسرة، وفصول محو الأمية، ومراكز تعليم الخياطة؛ وقد تم قياسها بإعطاء المبحوثة درجتان في حالة استجابتها نعم، ودرجة واحدة في حالة استجابتها لا، وصفر لمن لا تشارك في أي أنشطة تنموية بالقرية.

6- **الحالة الاجتماعية:** ويقصد بها الحالة التي تتواجد عليها المبحوثة أثناء جمع البيانات، وتم قياسها بإعطاء المبحوثة المتزوجة أربعة درجات، والمطلقة ثلاث درجات، وغير متزوجة درجتان، ودرجة واحدة للأرملة

7- **نوع الأسرة:** تم قياسها بإعطاء المبحوثة درجة واحدة لكونها في أسرة نووية، ودرجتان للأسرة الممتدة.

8- **عدد الأبناء:** تم قياسه باستخدام الرقم الخام لعدد الأبناء، وتم تقسيم المبحوثات وفقا لذلك إلى ثلاث فئات هى: أقل من 4 أفراد، و5- 8 فرد، و9- 12 فرد.

ثانيا: المتغير التابع

الأنشطة البيئية التي تقوم بها المرأة البدوية لتعزيز التنوع البيولوجي الزراعي:

لحساب الدرجة الكلية للأنشطة التي تقوم بها المرأة البدوية لصيانة وحفظ التنوع البيولوجي الزراعي، فقد تم استخدام مقياس رباعي مكون من (دائما، أحيانا، نادرا، لا تقوم)، أعطيت الدرجات (1،2،3،4) للعبارات الإيجابية، (4،3،2،1) للعبارات السلبية على الترتيب ويعبر مجموع الدرجات الكلية التي تحصل عليها المبحوثة عن درجة قيامها بالأنشطة، وذلك من خلال صياغة مجموعة من العبارات التي تعبر عن القيام بالأنشطة بإجمالي 25 عبارة، منها 4 عبارات سلبية أخذت أرقام (7،8،14،18) وهى (تقومي بالصيد الجائر للحيوانات البرية، بتقومي بقطع أشجار المانجروف لاستخدامه كوقود، بتقومي بحرق المخلفات والقمامة، أولادك بتكسر الشعب المرجانية بالقوارب أثناء الصيد، و(21عبارة إيجابية)، وبذلك يتراوح المدى النظري بين (25-100)، وقد تم تقسيم المبحوثات وفقاً لمستوى قيامهن بالأنشطة البيئية الرشيدة إلى ثلاث مستويات على أساس المدى النظري على النحو التالي: مستوى منخفض(أقل من 50 درجة)، ومستوى متوسط (من 50 درجة – إلى 75 درجة)، ومستوى مرتفع (من 75 درجة فأكثر).

خامسا: الأدوات الإحصائية

أستخدم في تحليل البيانات كل من معامل ارتباط سبيرمان، لتحديد العلاقات الارتباطية البسيطة بين المتغير التابع المدروس وبين كل من المتغيرات الكمية المدروسة،وذلك باستخدام برنامج spss. كما تم عرض النتائج جدوليا باستخدام التكرارات والنسب المئوية.

سادسا: وصف عينة البحث

تبين من النتائج الواردة بالجدول رقم(1) والخاص بوصف المبحوثات البدويات أفراد عينة البحث ما يلي:

تبين من البيانات الواردة بالجدول رقم (1) أن نصف عدد المبحوثات (51%) من البدويات يتراوح سنهن ما بين 25 –لأقل من43سنة، وأن 60 % منهن أميات ، و**57%** نوع أسرهن أسر ممتدة، و72%من المبحوثات متزوجات، في حين غالبية البدويات المبحوثات بنسبة مئوية قدرها

47% عدد أبنائهن قد وقع في الفئة 5– 8 فرد، كما وجد أيضا أن الغالبية العظمى من البدويات 98% ربة منزل، وأن الغالبية العظمى بنسبة مئوية قدرها 73% لديهن حيازة حيوانية أقل من 3 وحدة حيوانية ماعز وأغنام، وأن 34% من المبحوثات تشاركن في نشاط محو الأمية، حيث يعد التعليم من المتطلبات الأساسية لبناء عالم يتمتع بالأمن الغذائي، ولتخفيف الفقر، وللحفاظ على الموارد الطبيعية وتدعيمها.

كما تبين أيضاً انخفاض نسبة الحيازة الحيوانية وذلك لإرتفاع أسعار العلف، قلة نزول الأمطار، عدم وجود رعاية بيطرية كافية، عدم الخروج للرعي كما كان قبل ذلك، وهذا يؤدي إلى ضرورة التوعية من خلال الأجهزة التنموية بالمنطقة إعداد برامج تنموية أكثر كفاءة ومناسبة لاحتياجات البدو وطبقا لإمكانيات المؤسسات المحلية. وتشير الخبرة الميدانية إلى أهمية النهج التشاركي في تنفيذ أنشطة الاتصال الرئيسية التي تستهدف مجموعة معينة، كما تشير أيضا إلى أن إتباع نهج متعدد الوسائط يكون مجديا اقتصادياً ويمكن أن يساعد في تكامل الرسائل والقنوات ونشر الوعي، وتعزيز تأثير جهود ومبادرات التنمية.

النتائج البحثية ومناقشتها

أولا: الأنشطة البيئية التي تقوم بها المرأة البدوية لتعزيز التنوع البيولوجي الزراعي

أوضحت النتائج الواردة بجدول رقم (2) أن هناك بعض الأنشطة البيئية نادراً ما تقوم بها المرأة البدوية لتعزيز التنوع البيولوجي **الزراعي**، وقد تراوحت نسب من يقمن بها نادرا ما بين 29% و 46% وهى كالتالي:

- زراعة المساحات الفارغة حول المنزل 29%، وعمل مشغولات فنية من منتجات البيئة 30%، وتجميع مياه الأمطار للاستخدامات المنزلية 38%، وعدم الرعى على النباتات قليلة الانتشار 40%،و استخدام الأسمدة العضوية في الزراعة46%، وتدوير بعض المخلفات الزراعية46%. وذلك لأنه بالرغم من إن للمرأة دورا رئيسيا في المحافظة على التنوع البيولوجي من خلال ممارستها اليومية والخبرات والمعلومات التي تكتسبها. مازالت النساء البدويات مقيدات، وحقهن ناقص في الحصول على الموارد التي يعتمدن عليها للوفاء باحتياجاتهن. وبصفة عامة، فإن حقوقهن في الحصول على الموارد المحلية، أو التحكم في هذه الموارد، لا تتناسب مع المسؤوليات المتزايدة الملقاة على عاتقهن لإنتاج الغذاء وإدارة الموارد الطبيعية.
- بينما تقوم البدويات أحيانا ببعض الأنشطة البيئية الرشيدة بنسب تراوحت ما بين 26 % و 49% وهذه الأنشطة كالتالي: القيام ببيع المشغولات اليدوية المصنعة من خامات البيئة

26%، واستخدام أفران الغاز أو الكهرباء في الطهي 49%. مما يعنى ميل المبحوثات إلى الحداثة والتنمية، والعمل على المزج بين الحداثة والتقليدية.

- كما تقوم المبحوثات بأنشطة بيئية رشيدة بصورة دائمة وبنسب مرتفعة تراوحت ما بين 97% وبين 100% وهى كالتالي: استخدام المياه بالمنزل بصورة رشيدة 97%، المحافظة على النباتات الطبية من القطع الجائر 99%، واستخدام بقايا الأطعمة في تغذية الأغنام والماعز، والقيام بنظافة المنزل يوميا وبصورة مستمرة، والمحافظة على آبار المياه من التلوث100%. وذلك باعتبار ان لكل مجتمع ظروفه الخاصة التي تميزه عن باقي المجتمعات من الناحية الجغرافية، والتي تؤثر على شكل الحياة فيه وعلى التعامل مع موارده الطبيعية بشكل سليم.
- أما الأنشطة التي تقوم بها المبحوثات دائما وبنسب أقل مما سبق وتتراوح ما بين 34% و66% فهى كالتالي: منع الآخرين من القطع الجائر للنباتات الطبية، والقيام بجمع النباتات الطبية مع ترك الجذور لتنمو من جديد34%، والقيام برعى النباتات بطريقة تساعدها على استمرار نموها، والقيام بالرعي في مناطق متفرقة وواسعة 35%، والقيام بنقل الخبرة والمعارف المتوارثة للأبناء 66%. حيث أنه مع إدخال التقنيات والممارسات الزراعية الحديثة، فقدت المرأة جزءاً كبيراً من تأثيرها وتحكمها وسيطرتها على الإنتاج وحصولها على الموارد.
- كما وجدت أنشطة بيئية تعزز التنوع البيولوجي **الزراعي** ولا تقوم بها المرأة البدوية كالتالي: عدم المشاركة فى نظافة شارعها من المخلفات 84%،وعدم المشاركة في أعمال المحميات،وعدم استخدام الأسمدة العضوية تامة التحلل 100%. وذلك يدل على احتياجها للتوعية والإرشاد بأهمية تلك الأنشطة البيئية وضرورة قيامها بها في منطقة الدراسة، وتحتاج لتوجيه مزيد من الاهتمام لحث المرأة على القيام بها.
- في حين جاءت الأنشطة البيئية التى لا تعزز التنوع البيولوجي **الزراعي** ولا تقوم بها المرأة البدوية كالتالي: والقيام بالصيد الجائر للحيوانات البرية 87%، وقطع أشجار المانجروف لاستخدامه كوقود 95%، أولادك بتكسر الشعب المرجانية بالقوارب إثناء الصيد97%، وحرق المخلفات والقمامة100%، وتشير هذه النتائج إلى وجود وعى فطري لدى المبحوثات نحو البيئة ومواردها وربما يرجع ذلك لكونها منطقة سياحية ذات طابع مميز من الخصوصية والتفرد كما يوجد وعى واهتمام من المبحوثات والمسئولين نحو تنميتها والمحافظة على ما بها من موارد طبيعية .

ثانيا: مستوى قيام المرأة البدوية بالأنشطة البيئية لتعزيز التنوع البيولوجي الزراعي

لتحديد مستوى قيام البدويات المبحوثات بالأنشطة البيئية المعززة للتنوع البيولوجي تم حساب المدى النظري والذي يمثل الفرق بين الحد الأدنى 25 درجة، والحد الأعلى100 لدرجة،وقد تم تقسيم هذا المدى (75 درجة) إلى ثلاث فئات وهى: مستوى منخفض (25 درجة لأقل من50 درجة)،ومستوى متوسط (50درجة لأقل من75درجة)، ومستوى مرتفع (75درجة فأكثر)، وبتوزيع المبحوثات وفقا لهذه الفئات الثلاثة. اتضح من الجدول رقم (3) أن ما يقرب من نصف المبحوثات بنسبة مئوية قدرها (49%) كان مستوى قيامهن للأنشطة البيئية المعززة للتنوع البيولوجي الزراعي متوسطاً حيث وقعن بفئة درجة قيام بالأنشطة متوسط (50– أقل من 75 درجة) أما نسبة من وقعن بفئة المستوى المرتفع (75 درجة فأكثر) فكانت نسبتهم (51%).

وتشير هذه النتائج إلى أن ما يقرب من نصف المبحوثات قد وقعن بالفئة المتوسطة لدرجة القيام بالأنشطة البيئية المعززة للتنوع البيولوجي الزراعي مما يعكس الحاجة إلى مزيد من الجهود إلارشادية لحثهن ولزيادة قدرتهن على تطبيق الأنشطة البيئية خاصة تلك التي لا يقمن بها او يقمن بها نادرا أو أحيانا حيث أن التوسع والتقدم التكنولوجي بدأت تظهر له مشكلات بيئية نتيجة للانفصال بين الأنشطة الصناعية وحماية البيئة المعاصرة وما يترتب على هذا من تأثيرات سلبية على البيئة ومواردها وعلى التوازن البيولوجي الزراعي.

في حين أن نصف عدد المبحوثات وقعن بالفئة المرتفعة لدرجة القيام بالأنشطة البيئية وذلك يرجع لوعيهن بأن البيئة مصدر لكسب العيش ولجذب السائحين للمنطقة مما يساعد فى إنعاشها وتحسين حياتهن المعيشية ودخولهن.

ثالثا: العلاقة بين درجة قيام المرأة البدوية بالأنشطة البيئية المعززة للتنوع البيولوجي الزراعي **وبين كل من متغيراتهن المستقلة المدروسة**

تحقيقا للهدف الثالث من أهداف البحث والخاص بالوقوف على أهم المتغيرات المرتبطة والمحددة لقيام المرأة البدوية بالأنشطة البيئية المعززة للتنوع البيولوجي بمنطقة دهب بمحافظة جنوب سيناء، سوف يتم استعراض قيم معاملات الارتباط البسيط بين المتغيرات المستقلة المدروسة، تم وضع الفرض الإحصائي التالي، لا توجد علاقة ارتباطيه معنوية بين درجات قيام المرأة البدوية بالأنشطة البيئية المعززة للتنوع البيولوجي الزراعي كمتغير تابع، وبين كل من متغيراتهن المستقلة المدروسة التالية: "سن المبحوثة، الحالة التعليمية، الحالة المهنية، الحيازة الحيوانية، الأنشطة التنموية، الحالة

الاجتماعية، نوع الأسرة، عدد الأبناء" وقد أوضحت نتائج تحليل الارتباط الموجودة بجدول رقم (4) النتائج التالية:-

- لا توجد علاقة ارتباطيه معنوية بين كل من سن المبحوثة، والحالة المهنة، والحالة التعليمية، والحالة الاجتماعية وبين درجة قيام المرأة البدوية بالأنشطة البيئية المعززة للتنوع البيولوجي الزراعي حيث بلغت قيمة معامل ارتباط سبيرمان المحسوبة لكل منها 0.069، و0.014، و**0.029**، و**0.115** وهي أقل من القيمة الجدولية لها عند مستوى 0.05.

- توجد علاقة معنوية (طردية) موجبة عند مستوى معنوية 0.05 بين متغير عدد الأبناء، ودرجة قيام المرأة البدوية بالأنشطة البيئية المعززة للتنوع البيولوجي، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط سبيرمان المحسوبة له0.241* وهي أكبر من القيمة الجدولية لها عند مستوى 0.05.

- توجد علاقة معنوية (طردية) موجبة عند مستوى 0,01 بين كل من متغيرات الحيازة الحيوانية، ونوع الأسرة، والأنشطة التنموية وبين درجة قيام المرأة البدوية بالأنشطة البيئية المعززة للتنوع البيولوجي الزراعي حيث بلغت قيم معامل ارتباط سبيرمان المحسوبة لكل منها 0.670**، و0.475**، و0.308** وهي أكبر من القيمة الجدولية لها عند مستوى 0.01 .

- **وبناء على النتائج السابقة والخاصة بالعلاقات الإرتباطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع: لا يمكن رفض** الفرض الإحصائي وينص على عدم وجود علاقة ارتباطيه معنوية بين متغير درجات قيام المرأة البدوية بالأنشطة البيئية المعززة للتنوع البيولوجي الزراعي وبين كل من متغيراتهن المستقلة المدروسة الآتية السن، والحالة التعليمية والحالة المهنة.

- **ويمكن رفض** الفرض **الاحصائى وقبول الفرض البحثي (البديل)** وجود علاقة ارتباطيه معنوية بين متغير درجة قيام المرأة البدوية بالأنشطة البيئية المعززة للتنوع البيولوجي الزراعي وكلمن متغيراتهن المستقلة المدروسة الآتية: الحيازة الحيوانية، والأنشطة التنموية، ونوع الأسرة، وعدد الأبناء،

مما سبق نجد أن التحدي الذي سيقابل الأجيال المقبلة هو الحفاظ على التنوع البيولوجي الزراعي بحماية وتدعيم التنوع الموجود في الأنظمة الزراعية المتكاملة، والتي تديرها النساء عادة. كما إن الحفاظ على تنوع الثروة الحيوانية والنباتية يحمى قدرة البدو على مواجهة الظروف المتغيرة وتفادي المخاطر، والحفاظ على المحاصيل وتنميتها، وزيادة إنتاجية الثروة الحيوانية والزراعة المستدامة.

توصيات البحث

بناءً على ما توصل إليه البحث من نتائج يوصي بالآتي:

1- دعم وإبراز مساهمة المرأة في الحياة التنموية.

2- توجيه المزيد من الاهتمام بالبحوث الموجهة للمرأة البدوية لتوضيح أدوارها في التنمية.

3- تشجيع عقد دورات تدريبية للقيادات النسائية لاستثارة المرأة البدوية للمشاركة في جهود تنمية المجتمع المحلي.

4- ضرورة الاهتمام بتعليم الفتيات البدويات ومحو الأمية لغير المتعلمات.

5- ضرورة استغلال مهارات المرأة البدوية المختلفة وخاصة في صنع المنتجات المحلية في مشروعات تنمية المجتمع المحلى، وذلك بإنشاء منظمات اجتماعية جديدة (كمشغل للفتيات وتعليم الخياطة، وصنع المنتجات البيئية، والتوسع في مشروعات الأسر المنتجة).

الجداول

جدول رقم1 : توزيع المبحوثات وفق لمتغيراتهن المستقلة المدروسة

المتغيرات	عدد	%	المتغيرات	عدد	%
1- سن المبحوثة			**5- الأنشطة التنموية**		
(أقل من43) سنة	**47**	**51**	**تنظيم الأسرة**	**19**	**21**
(43- أقل من62) سنة	39	**43**	**محو أمية**	**31**	**34**
(62 سنة فأكثر)	**6**	**6**	**مراكز تعليم الخياطة**	-	-
			لا تشارك	42	**45**
2- الحالة التعليمية			**6- الحالة الاجتماعية**		
أمية	**55**	**60**	**متزوجة**	**66**	**72**
محو أمية	**31**	**34**	**مطلقة**	**10**	**11**
إعدادى	**3**	**3**	**لم يسبق لها الزواج**	**2**	**2**
دبلوم	**3**	**3**	**أرملة**	**14**	**15**
3- الحالة المهنية			**7- نوع الأسرة**		
ربة منزل	**90**	**98**	**نووية**	**40**	**43**
موظفة	**2**	**2**	**ممتدة**	**52**	**57**
4- الحيازة الحيوانية			**8-عدد الأبناء**		
(1-3) وحدة حيوانية	**67**	**73**	**(4 أفراد فأقل**	**42**	**46**
(4-6) وحدة حيوانية	**21**	**23**	**(5- 8) فرد**	**43**	**47**
(7-9) وحدة حيوانية	**4**	**4**	**(9- 12) فرد**	**7**	**7**

حسبت النسبة المئوية على أساس اجمالى عينة البحث البالغ عددها (ن= 92)

جدول رقم 2: الأنشطة البيئية للمرأة البدوية لتعزيز التنوع البيولوجي الزراعي

الأنشطة	دائما		أحيانا		نادرا		لا	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
1- لا تقومى بالقطع الجائرللنباتات الطبية .	91	99					1	1
2- بتقومي بالرعى بطريقة تساعدعلى استمرار نمو النباتات البرية.	32	35	20	22	11	12	29	31
3- بتمنعى الأخرين من القطع الجائرللنباتات الطبية .	31	34	22	24	33	36	6	6
4- بتقومي بجمع النباتات الطبية مع ترك جذورها لتنمو من جديد.	31	34	17	19	14	15	30	32
5- لا تقومى بالرعى على نباتات قليلة الانتشار.	34	37	15	16	37	40	6	7
6- بتقومي بالرعي في مناطق متفرقة وواسعة.	32	35	26	28	26	28	8	9
7- بتقومي بالصيد الجائر للحيوانات البرية.	-	-	5	5	7	8	80	87
8- بتقومي بقطع أشجار المانجروف لاستخدامه كوقود.	-	-	1	1	4	4	87	95
9- بتشاركي في أعمال المحميات(مثل المراقبة).	-	-	-	-	-	-	92	100
10- بتعملي مشغولات فنية من منتجات البيئة.	19	21	27	29	28	30	18	20
11- بتستخدمى بقايا الأغذية في تغذية الطيور المنزلية.	92	100	-	-	-	-	-	-
12-بتقومي ببيع المشغولات اليدوية.	20	22	24	26	24	26	24	26
13-بتقومي بتدوير بعض المخلفات الزراعية.	6	6	18	20	26	28	42	46
14-بتقومي بحرق المخلفات والقمامة.	-	-	-	-	-	-	92	100
15- بتقومى بنظافة المنزل يوميا وبصورة مستمرة.	92	100	-	-	-	-	-	-
16- بتشاركى فى نظافة شارعك من المخلفات.	6	6	2	2	7	8	77	84

تابع **جدول رقم 2: الأنشطة البيئية للمرأة البدوية لتعزيز التنوع البيولوجي الزراعي**

الأنشطة	دائما		أحيانا		نادراً		لا	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
17–بتقومي بنقل خبراتك ومعارفك المتوارثة لأبناءك.	61	66	21	23	8	9	2	2
18–أولادك بتكسر الشعب المرجانية بالقوارب اثناء الصيد	–	–	2	2	1	1	89	97
19–بتستخدمي الأسمدة العضوية في الزراعة.	9	9	19	21	42	46	22	24
20–بتستخدمي الأسمدة العضوية بعد تمام تحللها.	–	–	–	–	–	–	92	100
21––بتزرعى المساحات الفارغة حول المنزل.	16	18	21	23	27	29	28	30
22–بتجمعى مياه الأمطار لاستخداماتك المنزلية.	30	33	19	21	37	38	6	6
23–بتحافظي على آبار المياه من التلوث.	92	100	–	–	–	–	–	–
24–بترشيدي في استخدامك للمياه بالمنزل.	89	97	3	3	–	–	–	–
25–بتستخدمي أفران الغاز أو الكهرباء في الطهى).	18	19	45	49	29	32	–	–

حسبت النسبة المئوية على أساس اجمالى عينة البحث البالغ عددها (ن= 92)

جدول رقم 3: توزيع المبحوثات وفقا لمستوى قيامهن بالأنشطة البيئية المعزز للتنوع البيولوجي الزراعي

المستوى	العدد	%
منخفض (25 درجة– اقل من 50 درجة)	**0**	**0**
متوسط (50 درجة – اقل من 75 درجة)	**45**	**49**
مرتفع (75 درجة فأكثر)	**47**	**51**
الاجمالى	**92**	**100**

جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

جدول رقم 4: قيم معاملات الارتباط البسيط لسبيرمان للعلاقة بين درجات قيام المرأة البدوية بالأنشطة البيئية المعززة للتنوع البيولوجي الزراع بين كل من متغيراتهن المستقلة المدروسة

م	المتغيرات المستقلة	قيمة معامل ارتباط سبيرمان
1	**سن المبحوثة**	**0.69**
2	**الحالة التعليمية**	**0.014**
3	**الحالة المهنية**	**0.029**
4	**الحيازة الحيوانية**	****0.670**
5	**الأنشطة التنموية**	****0.308**
6	**الحالة الاجتماعية**	**0.115**
7	**نوع الأسرة**	****0.475**
8	**عدد الأبناء**	****0.241**

المراجع

- البتانوني، كمال الدين حسن (2000): إصدارات مشروع صون التنوع البيولوجي.
- الحلواني، سلوى إبراهيم حسن عبد الرحمن (2007): علاقة الوعي البيئي لدى المرأة البدوية بدورها في التنمية البيئية بمحمية وادي الجمال، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.
- الجندي، سوسن(2003): "المرأة البدوية تبحث عن نفسها في صناعة الجلود **Available: http://www.ahram.org.eg/archive1women**, 2003/12/23
- النكلاوي، أحمد، التابعي، كمال (2003): مشكلات المجتمع المصري، دار النصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- اليونسكو(2004): التنوع البيولوجي، التربية للتنمية المستدامة، ترجم وطبع في بيروت.

- جمعة، أمل محمد، سهير إسماعيل محمدي (2018): تفعيل دور المرأة الريفية للمشاركة في المشروعات المتناهية الصغر لتحسين أوضاعها المعيشية، "المنتدى الوطني تنمية المشروعات الزراعية المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر" المركز القومى للبحوث، شعبة البحوث الزراعية والبيولوجية، الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي.
- ضيف، محمود حسن (2005): التغيرات الاجتماعية في الأسر السيناوية الناتجة عن التنمية في شمال سيناء، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر.
- عبد السلام، منال حسن(2006):المدخل إلى تنظيم المجتمع، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية.
- لايل كلوكا، فرانسواز بورين، وآخرون(2000): دليل اتفاقية التنوع البيولوجي، الاتحاد الدولي لصون الطبيعة – الاتحاد العالمي من أجل الطبيعة.
- محافظة جنوب سيناء، الوحدة المحلية بمدينة دهب، مركز المعلومات،(2023)، حصر الأسر البدوية، بيانات غي منشورة.
- محرم، إبراهيم(1990): التنمية الريفية، مؤسسة فريدريش ناومان، كليوباترا، الاسماعلية.
- محمد، رانيا صلاح الدين أبو هاشم (2007): الأنشطة التعليمية لتنمية المرأة البدوية خلال جمعيات تنمية المجتمع المحلي بمركز مطروح – محافظة مطروح، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة الأسكندرية.
- منظمة الأغذية والزراعة FAO (2018): التنوع البيولوجي للزراعة المستدامة، روما.
- وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي،(2009)، إستراتيجية التنمية الزراعية المستدامة حتى2030.

المراجع الأجنبية

- Available at: https://www.cbd.int, Vested in 5/6/2023
- Available at: https://www.fao.org/gender, Vested in 15/6/2023

Environmental activities carried out by Bedouin women in promoting agricultural biodiversity inthe Dahab region of South Sinai

Dr. Shimaa Abdel Mageed Abd Allah El-Kholy
Agricultural Extension and Rural Development Research Institute
Agricultural Research Center

dr.shimaaelkholy88@gmail.com

Abstract

The research aimed to identify the environmental activities carried out by Bedouin women to enhance biological diversity, determine the degree to which they carry out those activities, and study the correlation between the degree to which Bedouin women carry out environmental activities that enhance biological diversity and some of the studied independent variables.

This research was conducted on a random sample of Bedouin women living in Dahab city, south Sinai governorate, consisting of 92 respondents representing 10% of the total number of 920 Bedouin families in the research area. the data was collected after conducting a preliminary test(pre - test) of a personal interview questionnaire during the month of July 2023, and the results were analyzed using the SPSS program, and the results were presented in repetitions and percentages.

The most important results are summarized as follows:

- There are environmental activities that Bedouin women do permanently and at high rates ranging from 97% to 100%, which are as follows: rationalizing the use of water at home 97%, not doing the unfair cutting of medicinal plants 99%, using leftover food to feed sheep and goats,

doing house cleaning daily and permanently, and maintaining water wells from pollution in equal proportions of 100%.

- There were also environmental activities that enhance biodiversity that are not carried out by that Bedouin women , as follows: : participation in cleaning her street from waste 84%, non-participation in reserve work, and not using fully biodegradable organic fertilizers in agriculture in equal proportions of 100%.
- That do not enhance While there were environmental activities-biodiversity and are not carried out by Bedouin women are as follows:

poaching wild animals 87%, cutting mangrove trees to use as fuel 95%, your children break coral reefs with boats during fishing 97%,, burning waste and garbage 100%.

- A significant correlation was also found between the overall degree of carrying out environmental activities that enhance biological diversity and each of the following independent variables studied: the number of children, animal ownership, and participation in developmental activities.

Keywords: Environmental activities, Bedouin women, promoting agricultural biodiversity